الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

	ريالات
اثمانها في الحاضرة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

تنبيه • يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة • ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

قسم غير رسمي

احكام المجالس

الحمد لله مجلس الجنايات والاحكام العرفية بحاضرة تونس حكم بما ياتي شرحه في النازلة الواقعة بين المدعي والمدعى عليه اللذين حضرا المجلس بانفسهما بموجب عرض الاول شكايته على المجلس مضمون الشكاية انه كان في ءاخر ذي الحجة ءاخرا شهر العام الفارط توجه من القيروان صحبة الحمار وجماعة رافقوه في السفر منها لتونس ولما توسطوا الطريق الموصل الى منزلة المدعى عليه المذكور الكائنة بنفيضة اولاد سعيد ادركهم الليل بها فقصدوا المبيت بالنزلة المذكورة وحطوا رحالهم وان المدعى عليه اتاهم قائلا لهم لا تخافون شيئا بوسط نزلتي وانه لما كان انتصاف الليل انتبه المشتكي من نومه فلم يجد بالقافلة جملين ومكحلتين طويلتين وجبيرة جلدا وشملة بيضا ووزنة عودا ونادى في الحال ان رزقي ضاع بوسط نزلتك يا المدعى عليه وانه تغافل عنه ولم يسمع له كلاما وملخص جواب المشتكى به انكاره ذلك فكلف المجلس المشتكي اقامة الحجة على دعواه فاتى برسم شهادة ستة انفار من رفقائه مورخا باواخر ذي الحجة الحرام من العام الفارط ومنعقد بشهادة عدلين اولهما محمد البرصاوي وثانيهما محمد الطاهر الوسلاتي وباعلاه طابع الشيخ القاضي بمعمور باردو وخطه بثبوت عدالة عدليه محصله ان عدليه نقلا عن الانفار الستة المذكورين به انهم كانوا في اواخر الشهر المذكور توجهوا من مدينة القيروان مسافرين الى مدينة تونس صحبة الحمار المذكور وان الليل ادركهم اثنا الطريق المذكور وانهم قصدوا المنزلة المذكورة وحطوا رحالهم للمبيت وان المدعى عليه اتاهم وقال لهم لا تخافون لانكم وسط منزلتي وباتوا وان بالنور انتبه من نومه وقام يتفقد في القافلة فافتقد منها ما ذكر وانه نادى المدعى عليه قائلا له ان رزقي قد ضاع وانه لم يسمع له كلاما وضمن به حال الجواز واوصافهم كلهم وعارضه المشتكي بشهادة نقل مكتتبة برسم عن ثلاثة واربعين نفرا مورخة باواخر الشهر الفارط عن شهر تاريخه متممة بعقد عدلين وباسفلها طابع خليفة اولاد سعيد محصل ما نقل عنهم عدلاها انهم كانوا في اواخر الشهر المنصرم عن شهر تاريخه ماكثين بخيامهم لصق دار سيدنا ايده الله تعلى بالنفيضة وانهم عاينوا قافلة مارة بطريق القيروان قاصدة تونس وانه لما ان جن الليل باتت تلك القافلة بضفة طريق القيروان بقرب دار سيدنا دام عزه المذكورة وانه لما اصبح الصباح ادعى المدعي على المدعى عليه انه اختلس له زوج جمال وزوج مكاحل وانه فحص عن ذلك وصار اهل القافلة يتبعون الجرية الى وقت الزوال والقافلة ماكثة بمكانها وانهم لما رجعوا من تتبع الجرية ذكر المدعي ان الذي اخلس له الجملين والمكحلتين هو عمر بن صالح المذكور وان دعواه عليه تهمة منه لا اصل لها وان عمر بن صالح لاحول ليس من ارباب التهمة بالسرقة وانه بري من ذلك وان عدليه خوفاهم عقاب الله فاجابوهما بان ما شهدوا به يدينون الله به واقسموا مع ذلك بالله العظيم ان جميع ما شهدوا به لحق وضمن عدلاه معرفتهم تصفح هذان الرسمان بالمجلس ووقع امعان النظر فيهما والتامل والمفاوضة فوجدا متعارضين ومع ذلك فليس في حجة المشتكي بالرسم الذي احتج به ما يفيدان المشتكى به هو الاخر لما ذكر مما ادعى به فيه عليه وانما افاد مجرد الاتهام الذي تتوجه بسببه اليمين وبعد ان انتجت المفاوضة ذلك وجه المجلس اليمين على المشتكي به والزمه حلفها على نفي الدعوى فحلفها كما يجب على انه ما اخذ شيئا للمشتكي مما ذكر ولا اختلسه وقبلها المشتكي وحينئذ حكم المجلس بسقوط دعوى المشتكي وبطلانها وبراءة ساحة المشتكى به من جرائها حكما تاما على عين المترافعين بعد الاعذار لمن له الاعذار منهما بهل لك حجة غير ما اتيت به ووقوع الاعتراف بالعجز وكتب بالمجلس في ٣٠ صفر الخير ثاني اشهر سنة ٢١٧٨ •

نصارى القسطنطينية

يعلم القاري ان في القسطنطينية وفي سائر اقاليم السلطنة العثمانية قسم كبير من رعايا الدولة — بل وفي بعض الاماكن الغالب منهم — نصارى وان هولاء ينقسمون الى شيع عديدة كالروم الاورثودكسيين والروم الكاتوليك والارمن والسريان والقبط واللاتين وغيرهم وانه وقت فتح القسطنطينية ترك لهم محمد الفاتح عدة كنائس في الحاضرة وفي العمالات وفوض لكل شيعة ان تنتخب لها راسا بطريقا كان او اسقفا ليدبر مصالحها الخاصة وينظر في توزيع الجزية وما شاكل ذلك من الامور التي ابى السلطان التداخل فيها لئلا يدعي احد منهم بانه مظلوم من المسلمين غير انه فرض عليهم ان يطلبوا منه تثبيت منتخبهم قبل تقليلك الوظيفة . وذلك انصاف لم تخبر عن مثله التواريخ بين الدول الافرنجية القديمة . وقد استمرت تلك الحال على الصورة المذكورة من عصر محمد الفاتح الى ايامنا هذه بل وقد تحسنت عما كانت عليه تحسنا عظيما من جرى تداخل سفراء الدول الافرنجية في معاملات الحكومة العثمانية لهم والسعي في تحريرهم اكثر فاكثر على انه يمكن ان يقال عنهم حالا انهم مستقلون في كل ما يتعلق بمصالحهم السياسية فضلا عن الامور الدينية التي لم يتعرض لها المسلمون اصلا منذ استيلائهم على سلطنة الروم . ففي اوائل العام الفارط اقترعت طائفة الارمن اليعقوبية قانونا جديدا في خصوص انتخاب روساء دياناتهم ومدبرى كنائسهم ونالوا من الباب العالى التصحيح عليه والرخصة بالعمل به وجرت الانتخابات من بعد بموجبه ووقفت روساء الطائفة عند نصوصه . غير ان البطريرك — (وهو كبير الملة عندهم ويقال له ايضا « بطريق ») — اراد الان ان يغير بعضا من شروط ذلك القانون واستدعا قوما من الاعيان الذين يلوذون به وعقد مجمعا خصوصيا بداره للاقتراع في ذلك فنهضت عامة الطائفة نهضة واحدة وتجمهروا عند دار البطريق المشار اليه طالبين الدخول اليها غصبا لحل ذلك المجمع ومنعه من الاقتراع لكنه ارسل الخبر في الحال الى وزير الضبطية فبادر بنفسه للمكان المذكور مصحوبا بفئة من الحرس والجنود والزم المتعصبين الانصراف ودخل دار البطريق مع اعيان المضادين للتغيير المراد احداثه وهناك فض المشكلة على سلم إلّا ان الجرنال الذي ينبي عن هذا الحادث لا يقول على اي وجه انفض ولكن رسالة من القسطنطينية مدرجة في السيمافور تقول ان الطائفة قدمت عرضا للباب العالى عليه اكثر من ثلثة ءالاف امضاء وبه يطلبون من الدولة ان تجبر البطريق المشار اليه على التنازل من كرسي البطركة زاعمين انه عاجز عن تدبير مصالح الطائفة . فاقتبلت الدولة العرض لكنها لم تصدر جوابا عليه بعد . هذا والرسالة المذكورة تنبيء ايضا ان طائفة الروم الاورثودكسيين كائنة في حالة مضطربة جدا لان بعضا من اعيانها ومن وجوه اكليروسها اي بصاتها طالبون الانفصال عن كنيستهم اعنى مذهبهم والاتحاد بمذهب البابا وذلك كناية عن شقاق في الطائفة ويستوجب قسمة الكنائس والمدارس واماكن عباداتهم الاخر وقد بعثت روساء الراغبين في الانفصال — (وهم اربعة اساقفة وبعض من البصات) — عرضا لسفير الدولة الفرنسوية يستمدون منه الاعانة على انفاذ عزمهم هذا . وقبل هولاء بمدة وجيزة كان قوم من البلغار — (وهم من مذهب الروم الاورثودكسيين المقدم ذكرهم) — قد طلبوا الانضمام الى كنيسة البابا وتوجه بياص منهم الى رومة بالنيابة عن اهل حزبه لتقديم الطلب للديوان البابوي فاقتبله البابا بترحب ورسمه اسقفا على المرتدين وجمعت له احسان من اهل روما نفسها ومن الممالك الكاتوليكية الاخرى لبناء كنائس وانشاء مدارس وما شاكل ذلك فما رجع للقسطنطينية إلّا وبصناديقه مبالغ وافرة . فعوض ان يصرف تلك المبالغ للمقاصد التي جمعت لاجلها خصصها لنفسه وفر بها الى الاقاليم المسكوبية ! ! هذا ومن لطف القاري المسامحة في كوننا لمسنا موضوعا مثل هذا . فانه وان كان

غريبا عنا وغير مهم لنا لا يخلو من فائدة بحيث يطلعنا على بعض نتائج اهوآء الناس في هذا العالم *

القسطنطينية

هذ ملخص رسالة بعثت من القسطنطينية لجرنال السيمافور بتاريخ ١١ شتمبر المنصرم : — الاسبوع الماضي مشحون بحوادث مهمة اولها واهمها صدور امر من السلطان بتوجيه منصب ادرنه على محمد قبرسلي باشا وامر آخر بتوجيه منصب حلب على ريزا باشا . وكان صدور الامر الاول يوم السبت الثاني من ربيع الانور والامر الثاني يوم الاحد وذلك لانه كان موكدا لدى السلطان ان محمد قبرسلي باشا المشهور بخلوصية غيرته على خير الدولة لا يابى قبول المنصب وان قبوله يمنع ريزا باشا من الاباءة . وفي الواقع انه بحال ما اخبر قبرسلي باشا بامر السلطان الراسم بتوليته قال انه مستعد للذهاب حيثما يامره ولى نعمته وانه واجب على كل عبد امين ان لا يعتبر الاماكن ولا اجناس المناصب اذ يقدر على السعي بخير الوطن وعلى المساعدة بعمرانه في اي مكان ارسل اليه . وفي خصوص تسمية هذين الوزيرين والمقصود بابعادهما من الحاضرة تقول الرسالة انه كان ذلك في الغالب لرفع اسباب تداخل الاجنبيين في مصالح الدولة الخصوصية لان بعض السفرآء كان قد شرع في السعي لارجاع احدهما الى الوزارة والسلطان عبد العزيز قد عزم عزما شديدا على ابطال هذه العادة القديمة التي كان السفرآء الاجانب كثيرا ما يتجاوزون الحدود فيها مدة المرحوم عبد المجيد . واما الابعاد فليس بسوء لكلا الوزيرين لان قبرسلي باشا ارسل الى منصب ادرنه الذي هو من اكبر مناصب الدولة العثمانية في اقليم اوروبا واقربها للحاضرة مع ان منصب حلب صغير وبعيد بل وهو كناية عن منفي . وقيل انه قد ابعد كثير من رجال الدولة وموظفيها سابقا بمناصب تشاكل المنصبين المذكورين ولغايات تجانس الغاية المشروحة آنفا منهم موسى صفوتي باشا الف ريزا باشا ومن خواص اصدقائه . ومن جملة تلك الحوادث ان نقل خليل بك من سفارة الدولة في اثينا قاعدة مملكة اليونان الى سفارتها في بطرسبورك قاعدة سلطنة المسكوب غير ان بنقله له الى هذه السفارة الجديدة رفعه السلطان الى الرتبة الاولى من رتب السفرآء الكبار الذين يلقبون « بمرسلين خصوصيين ومفوضين تفويضا مطلقا » ولا يعلو هذه الرتبة في وظائف الدولة سوى رتبة الوزرآء . اما ريزا بك — (وصحة كتابة اسمه « رضا » وكذلك ريزا باشا لانه ماخوذ من الرضى والاتراك يلفظون الضاد كالزاي تقريبا) — الذي ارسل خليل بك مكانه قد دعاه السلطان للحاضرة وسماه عضوا في المجلس الاكبر . اما سفارة اثينا فلم يعين لها مرسل بعد .

هذا ومن جملة الحوادث المهمة ايضا المذكورة آنفا رجوع محمد جميل بك — المكلف بوزارة الامور الخارجية مكان فواد باشا — من مدينة اوديسة التي كان ارسل اليها لمواجهة الامبراطور اسكندر الثاني وتسليمه كتاب السلطان كما ذكرنا سابقا * وقد اخبر المشار اليه انه صار له اقتبال عظيم من قبل الامبراطور وانه دعى لوليمة عنده مع جميع رفقائه حصل له فيها اكرام لا يوصف وانه قبل انصرافه البسه الامبراطور نيشان الرتبة الاولى من رسم النسر الابيض والبس رفقاءه صلاح الدين بك وآرتين افندي وعامر افندي نيشان رسم « ستانيزلاس » من الدرجة الثانية ونياشين اخرى لباقي رفقائه من الرسم نفسه والدرجة الثالثة منه وحمله كلاما للسلطان افصح به عن شدة رغبته في دوام الالفة والمحبة بين الدولتين وانه لن يبخل هو نفسه في شيء مما يساعد ازدياد تلك الالفة والمحبة في المستقبل وانه قد شاهد بانشراح عظيم افتتاح السلطان لمدته بسياسة جديدة ترفع شانه بين الملوك وتزيد دولته رفعة واعتبارا وانه لا يشك في ان السلطان سوف يستمر في هذا السبيل الحسن الذى من شانه ان يعيد الدولة العثمانية الى رونقها القديم وكلام آخر مثل هذا دال على الاعتبار العظيم الذي اكتسبه السلطان عبد العزيز عند الدول الافرنجية الكبار منذ شروعه في تتميم نظام سلطنته واصلاح ما كان من الخلل في بعض الفروع السياسية القديمة . وكان رجوع محمد جميل بك في صبيحة يوم الاحد الثالث من ربيع الانور وفي ذلك اليوم استاذن الجنرال دى مونتيبول — (المرسل من الامبراطور نبوليون الثالث بمكتوب التهنئة) — من السلطان بالانصراف وسافر في العشية بعد ان ودع الصدر الاعظم ومحمد جميل بك المشار اليه والوزرآء ورجال الدولة الاخر وقد اتحفه السلطان بهدايا مفتخرة واهدت السلطانه خانم لزوجة الجنرال الكونتيس دي مونتيبلو تقصارا من برلنت من النوع المعروف عند الافرنج بلقب « بروش » التي تضعها المراة في جيدها . وقبل سفره من القسطنطينية قد اثنى الجنرال دي مونتيبلو على السلطان غاية الثنا وكان يقول في كل مكان انه ابتهج منه ومن مزاياه الحميدة ابتهاجا لا يقدر على الافصاح عن شدته بالكلام وانه قد حصل الان على يقين ثابت في ان الدولة العثمانية ما دامت بيد السلطان عبد العزيز لن يعتريها ادنا انحطاط بل تبلغ في زمان قريب الى اعلا درجة الكمال وليس هذا بكلام قاله الجنرال على سبيل المدح للدولة العثمانية بل نطق به مرارا عديدة كانه اقرار بيقين راسخ في عقله وناتج من مشاهدته لما صنعه السلطان في اثنآء مدته هذه الوجيزة من الاعمال الحسنة وما احدثه من التنظيمات المفيدة وما اظهره الى الان من شدة العزم على الثبات في هذا الطريق الجديد المودي لحدائق التمدن والسعادة . وقبل الجنرال المشار اليه كان قد استاذن من السلطان بالرحيل البارون فيليزين المرسل من قبل ملك بروسيا بمكتوب التهنئة وسافر من القسطنطينية قاصدا الذهاب الى مدينة بروسه ومنها الى زيارة اديرة جبل اثوس من اعمال بر الروملي الشهيرة بخزائن الكتب القديمة المحفوظة فيها . وهي اديرة خاصة برهبان الروم الاورثودكسيين ومن هناك الى تريستة ومنها يرجع الى بروسيا على طريق جرمانيا . وهذا المرسل ايضا اثنى على السلطان ومدح اخلاقه ومزاياه ورزانة همته غاية المدح بكلام يدل على انه تكلم عن يقين لا عن تكلف . فلم يبق الان في القسطنطينية من الضيوف الاكابر سوي سعيد باشا والى مصر وهو مستقر في سراية اميركان يقبل فيها يوميا زيارات من اعيان رجال الدولة والوزرآء وقد واجه السلطان مرارا عديدة يقبله كل مرة باكرام سوآء لما قبله : ومراده ان يبقى هناك الى انقضاء المولد ليرافق السلطان الى الجامع ويصلى معه صلاة العشا *

الولايات الطونية

يعلم القاري ان الولاية السربية هي احدي الولايات الثلث المجاورة لنهر الطونة التي كانت سابقا في حكم الدولة العثمانية وعصت عليها في عام ١٨٤٨ ثم اقامتها الدول الافرنجية الكبار دولا مستقلة بشرط ان تكون ولاتها خاضعة للسلطان خضوعا سياسيا وانه كلما استولى على واحدة منها وال جديد يبعث بطلب الخلعة من الباب العالي . فولايتا الفلاخ والبغدان اللتان كانتا منفصلتين منذ برهة وجيزة جعلتا ولاية واحدة بانتخاب البغدانيين للامير كوزا والى الفلاخ واليا عليهم وبعد مداولة طويلة بين هذا الامير وبين وكلاء الدول الافرنجية والباب العالى صدر التثبيت له في ولايته الجديدة وصار الاقليمان ولاية واحدة وبتوسط وكلاء الدول الافرنجية سلم الباب العالى ايضا بحق الوراثة لاولياء الامير المشار اليه على كلتا الولايتين معا غير ان هذا التسليم ليس بمطلق صريحا ولكن المراسلة بين هذا الوالى والدولة العلية في الوقت الحال معتدلة غاية الاعتدال وعند ارتقاء عبد العزيز على كرسي السلطنة كان الامير من اول من بادر الى بعث معتمدين من قبله برسالة التهنئة والمبايعة الرسمية وتمكنت بذلك الالفة والمحبة بين الدولتين . ولكن الامير ميخائيل اوبرونوفتش صاحب الولاية السربية — (الذي خلف اباه فيها بانتخاب الاهالى له وقبلت الدولة العثمانية ذلك الانتخاب لمنع وقوع شقاق في البلاد التى كانت يومئذ في غاية الاضطراب) — لم يقتد بالامير كوزا وهو الان مجاهد في الحصول على شيء ربما تابي الدولة العلية ان تسمح له به . فلا يخفا على القاري الموقر ان للولاية السربية مجلسا عاما يلتئم مرة كل سنة لمجرد النظر في حاجات البلاد وقضاء ما يتعلق بمصالحها الداخليه . فقد اجتمع هذا المجلس منذ برهة وجيزة حسب العادة في مدينة يقال لها « كراغيا فانش » وبينما هو ملتئم قدم له الامير ميخائيل صورة قانون يرسم حق الوراثة في عيلته وطلب ان تقترع الاعضآء في ذلك القانون ويامروا بالعمل به . والحال ان اهل المجلس لا يسوغ لهم التداخل في قضية مثل هذه الخاصة بسلطان الباب العالى واذا اقترعوا في ذلك القانون لا بد من وقوع منافسة بين الدولتين *

وقد اخذ جرنال القسطنطينية الفرنسوي — (الذي كما يعلم القاري هو بصفة جرنال نصف رسمي) — في الكلام على صنيع الامير ميخائيل هذا كانه لم يصدقه وينكر عليه الحق في ما هو طالبه ويختم قوله باظهار امله بان المجلس يكون حكيما ولن يفضل الاغراض الخاصة على خير البلاد العافي وانه يقف والحالة هذه عند حدوده المرسومة له في القوانين ولن يتطفل على نازلة الوراثة الخاصة بحقوق الدولة العلية دون غيرها . والى الان لم تنشر الصحائف مجموع اعمال المجلس المذكور ولذلك لا نقدر ان نقول هل نجز امل جرنال القسطنطينية المذكور ام لا . هذا واما احوال الولايات الخاصه بمصالحها الداخلية فجميعها معتدل غاية الاعتدال وقد احدث الان فيها ترتيب جديد متعلق بمرسوم الكمارك من شانه ان يزيد متجرها اتساعا وجمهور الاهالى حظا ورفاهة . وهاك ايها القاري الموقر ملخص هذا الترتيب الجديد كما هو مدرج في جرنال القسطنطينية المقدم ذكره . لما عقدت الدولة العثمانية عهدا تجارية مع الدول الافرنجية الكبار صار من الواجب على كل واحدة من الولايات الثلث ان تتخذ العهد المذكورة وتعمل بموجبها في كل ما لا ينافي حقوق كل واحدة منها المتعلقة باستقلالها الخاص ولكن لما كان لكل واحدة منها ايضا حق التصرف المطلق بجميع المصالح الخاصة بسياسة البلاد الداخلية كانت مخيرة في قبول العهد التجارية المذكورة بنصوصها الاصلية من دون تغيير او بعدم قبولها لانها امر يتعلق بمصالح البلاد الداخلية التي لحكومة كل ولاية حق التصرف المطلق بها . فبنآء على هذا القانون قد اقترع مجلس ولايتي الفلاخ والبغدان بان يبطل المرسوم الكمركي على محصولات البلاد المراد ارسالها للممالك الاجنبية وان يكون الشروع بذلك منذ اوايل العام القابل — اي يناير ١٨٦٢ — . وقد ابقت المرسوم

الكمركي على البضائع التي تجلب من الخارج مع ان هذا المرسوم بكمارك الدولة العثمانية هو الان ثمانية في المائة والمرسوم على المحصولات التي تبعث للخارج ثمانية في المائة ايضا كما ذكرنا سابقا .

طايفة السكنديناف

قلنا في رائد الاسبوع الماضي ان زيارة ملك السويد الحالي كارلوس الخامس عشر الى فرانسا وانكلتيره احدثت في ساحة البوليتكة الاوروبية نازلة جديدة مهمة جدا ووعدنا وقتئذ بالافصاح عنها في رائد هذا الاسبوع . فنبادر اليوم الى تتميم وعدنا المذكور . — يعلم القاري ان المملكة المعروفة الان عند العامة بمملكة السويد هي مركبة من مملكتين مستقلتين في شرائعهما وحكومتهما الداخلية وتختلف الواحدة عن الاخرى بالعادات والاطوار واللغة اختلافا عظيما وهما مملكة السويد ومملكة النورفاج . وقد كان النورفاج سابقا متحدا بمملكة الدنيمرك بل وفي اواخر القرن الرابع عشر من الحساب العيسوي كانت اقاليم السويد نفسها قسما من المملكة الدنيمركية فتحتها الملكة مرغريتا بنت الملك فالديمار على ملكها اليبرت المكلنبرجي وجبرته على التنازل عن الملك وجمعت وجوه الثلث ممالك في مدينة يقال لها « كالمار » والزمتهم ان يكتبوا عهدا يرسم باتحادها مملكة واحدة واستمرت على هذه الحال مائة وثلثين عاما . ثم ثار اهل السويد في عام ١٥٢٥ وتحرروا وبقيت مملكة النورفاج متحدة بمملكة الدنيمرك الى اوائل القرن الحال وقت تعصب الجنرال برنادوت الفرنسوي — (الذي انتخبه اهل السويد ملكا عليهم كما ذكرنا سابقا وتلقب بكارلوس الرابع عشر) — مع الدول الافرنجية الكبار على نبوليون الاول . فحينئذ اضيف اقليم النورفاج الى مملكته عوضا عن اقليمي الفيلاند والبوتنيا اللذين اخذتهما الدولة المسكوبية والتزم ملك الدنيمرك ان يقبل ذلك ويسلم بحقوقه من غير ادنا تعويض . ولكن لما كانت سكان تلك الممالك الثلث من جنس واحد يعرف في التواريخ بلقب « سكانديناف » بقي في كل واحدة منها حزب كبير يرغب في اتحادها مملكة واحدة وكان يجاهد حينا بعد حين في انفاذ مرغوبه وله ثورات تشاكل ثورات الامة الايطاليانية . فالان قد اشتهر في اوروبا خبر ان الملك كارلوس الخامس عشر المشار اليه انفا متولع بهذه القضية تولعا شديدا وانه يغتنم جميع الفرص لانجازها . وقيل انه لما توجه لستوكلهم (وهي قاعدة مملكة السويد) سفير المملكة الايطاليانية الجديدة تلقته الاهالي بموكب عظيم وتجمهروا تحت شبابيك سراية الملك وشرعوا يصرخون اليه ويحرضونه على الاقتدآء بالملك فيكتور امانويل واتحاد الامة السكاندينافية وان ذلك التحريض زاد مرغوبه الخاص شدة ورزانة . والصحائف النمسوية تقول ان زيارته للامبراطور نبوليون كانت لمجرد السعي في شان القضية المذكورة اي لتمكين الالفة والمحبة بينه وبين الامبراطور ليستعين به وقت الحاجة . وتستند الصحائف في هذا الزعم الى وجود القرابة بين الملك والامبراطور اذ ام الملك بنت الامير اوجان بوهارنه ابن زوجة الامبراطور نبوليون الاول ويعلم القاري ان ام نبوليون الثالث اخت الامير اوجان المشار اليه وتعرف في التاريخ بالملكة « اورتانس » فيكون ملك السويد ابن بنت خال نبوليون وتقول الصحائف ايضا ان الذي يزيد الملك كارلوس الخامس عشر طمعا في قضية الاتحاد وامكان انجازها من دون محاربة هو كون ملك الدنيمرك الحالي مقطوع النسل ويلزم بالضرورة ان ينتقل الملك بعد موته الى الاجانب . فيظن انه يقتدر على ان يحرك الاهالي لطلب الاتحاد بالاقتراع العامي كما صنعت الدولة الفرنسوية باقليمي نيتسا وسافويا وكما صنع الملك فيكتور امانويل باقاليم ايطاليا الوسطي وبالاقاليم الجنوبية . وقد اشارت الصحائف الى وجود وريث لكرسي الدنيمرك منتخبا من الدول الكبار في الجمعية المنعقدة في لندره في شهر مايه من عام ١٨٥٢ وهو الدوك دي غلوكسبورك من اعمال دوكات الهولستاين الذي هو من جملة الاقاليم المستولى عليها الدنيمرك والداخلة في العصبة الاليمانية غير انها تقول ان هذا الامر لا يمنع قضية الاتحاد من النجاز اذا طلبه اهل الاقاليم الدنيمركية بالاقتراع العامي » وتزعم ايضا ان كثيرا من اهالي العصبة الاليمانية نفسها يكونون من جملة المساعدين في هذه القضية لان في جرمانيا حزبا كبيرا يرغب في اتحاد الامة الاليمانية مملكة واحدة عوض الممالك الصغار المتكونة منها العصبة الحالية ولن يمكنهم الفوز بمرغوبهم ما دام الدنيمرك مستوليا على دوكات الهولستاين واللوانبورك واقليم المالن لان هذه الاقاليم لا يستغني عنها سيما اقليم الهولستاين الذي يشتمل على عدة فرض شهيرة في بحر البلتيك منها فرضة كييل . ولكن هذه القضية ليست بمناسبة لدولتي الانكليز والمسكوب ولا ريب ان كلتيهما تتعرضان لها اشد تعرض لان انتشآء دولة مقتدرة في شمال اوروبا ذات اسطول كبير في بحر البلتيك يحط من سطوة كلتا الدولتين في البحر المذكور وتصبح الدولة المسكوبية كانها في حبس اذ لن يبقى ممكنا لها ان تخرج شيئا من اسطولها من بحر البلتيك إلّا برضآء الدولة الجديدة *

الجبل الاسود والبشناق

قد تكلمنا سابقا عن الثورة الواقعة في قسم من ايالة البشناق يعرف بلقب هرسك وعن توجه السردار عمر باشا بفئة من العساكر العثمانية لتاديب الثائرين . فمن ذلك الوقت الى الان اقتصر عمر باشا على مراسلة اولائك العصاة الملتجئين ورآء تخوم الجبل الاسود بواسطة قناصل الدول الافرنجية المكلفين من قبل دولهم بتمهيد الفتنه ومنع سفك الدمآء من دون ضرورة * فاستمرت الحال مدة منحصرة في المراسلات وكان يرجي انتهآؤها على سلم من جري توعد والى جبل الاسود بعدم اعانته للثائرين بل كان قد صار الاتفاق بينه وبين عمر باشا المشار اليه على يد القناصل بالاجتماع في مكان معلوم للتداول على ما يجب اجرآؤه لارجاع العصاة الى الطاعة . فالاجتماع المذكور لم يتم لان الامير نيقولاوس (هذا اسم والى الجبل الاسود المعروف عند الاتراك بلقب « قره طاغ ») امتنع عن الحضور للمكان المعين معتذرا بعدم الامكان . ولما لم يتيسر لعمر باشا الحصول على شيء من الثائرين انفسهم على يد القناصل مع انه عرض عليهم شروطا مناسبة لهم غاية المناسبة عزم على تاديبهم بالقوة القاهرة ودخل بعساكره اقليم الهرسك ففر الثائرون من وجهه والتجوا الى الجبال المتاخمة للجبل الاسود وحينئذ اتضح ان اهل الجبل انفسهم كانوا متوامرين معهم لمحاربة الدولة العثمانية في تلك الاقاليم وان هذا الاتفاق السري كان سببا لعدم قبول الامير نيقولاوس مواجهة عمر باشا كما كان قد وعد على يد قناصل الدول الافرنجية . واما غاية الامير في ذلك كونه لم يزل مصرا على مرغوبه القديم في توسيع بلاده والحصول على فرضة في بحر الادرياتيك ولا ريب انه معلوم لدي القارى الموقر ما توقع من الحروب بين الدولة العثمانية وبينه منذ عام ١٧٤٨ في غرض هذه القضية ولذلك لا حاجة الان لتطويل الشرح فيها . فلما بلغ اهل الجبل المذكور خبر عزم عمر باشا ودخوله لاقليم الهرسك مضى قوم منهم الى المحاربة من جهة الجنوب وهجموا على حصن في بحيرة سكودره ولما كان الحرس في ذلك الحصن قليل العدد خاف من ان يتغلب الجبليون عليه ويقبضوا على الراية العثمانية قبل وصول المدد له من عمر باشا فاعطي النار للجبخانه فثارت وثار الحصن معها وهلك الحرس جميعه في الثورة * وكان الجبليون في اثنآء ذلك قد تمكنوا في حصن ءآخر مجاور لذلك في البحيرة المذكورة وكانوا قد تهيئوا للنزول على الحصن الذي ثاروالتمكن فيه ولكن وصلت حينئذ فئة من العساكر العثمانية وطردتهم من البحيرة فارتدوا الى اراضيهم ومن الرسائل المنشورة في صحآئف باريس يتضح ان اهالي الجبل المتجهزين للحرب ينيفون على الستة والثلثين الف نفر ما عدد الثائرين في اقليم الهرسك وان عمر باشا ليس معه الان اكثر من خمسة وعشرين الف جندي ولذلك يظن ان الباشا المشار اليه لن يشرع في الغزو على الثائرين إلّا بعد حصوله على المدد الجديد الذي بعث بطلبه من الدولة *

عرضة جديدة

جميع الرسائل الواردة من ايطاليا على طريق باريس لا تنبيء عن شيء آخر سوي الافراح العظيمة المتمتع بها الان اهل مدينة فيرنسه قاعدة دوكات توسكانا سابقا من ذهاب الملك فيكتور امانويل اليها صحبة وزير الدولة الاكبر البارون ريكاسولي لفتح العرضة الجديدة من النوع المسمى عند الافرنج « اكسبوزيسيون » المنشاة فيها منذ برهة وجيزة لافادة اهل البلاد . ولما اننا قد شرحنا في اعداد الرائد السابقة معنى لفظة « اكسبوزيسيون » في وصف العرضة المراد انشآءها في مدينة لندره في اوائل العام القابل لا حاجة لتكرار الشرح هاهنا للتعبير عن عرضة فيرنسة اذ لا ريب ان القاري يفهم الان كيفية ذلك الشيء وما هو المقصود من مباشرته . ولكن عرضة فيرنسة خاصة بمصنوعات بلاد ايطاليا ومحصولات اراضيها وقصد بها اطلاع جمهور الاهالي على ما عندهم من التحف والخيرات الطبيعية وما ينقصهم حالا من المصانع وغيرها ليكون ذلك تحريضا لهم على الاهتمام في تعويض النقص او في اتقان الموجود . وهذه هي العرضة الاهلية الاولى التى انشئت في البلاد منذ ابتداع الافرنج للعرض الاهلية لان حالة كونها منقسمة قبل الان الى عدة دول صغيرة يبغض بعضها بعضا لم يكن ممكنا جمع مصنوعات الاهالي ومحصولاتهم المتفرقة في مكان واحد . ولا ريب ان هذه الفرضة تكون وسيلة لتمكين قيود الاتحاد بين الاهالي . اما بهجة العرضة فلا يسعنا المجال هنا لبسط الشرح عنها بالتفصيل لانها وان كانت ليست كالتي انشئت في لندرة في عام ١٨٥١ ولا كالتي انشئت في باريس في عام ١٨٥٥ ولا كالمشروع الان بانشائها في لندن إلّا انها على قول الرسائل هي من افخر ما صنعته امة من الامم في اوروبا . والذي اكسبها زيادة حسن وجلال جمال مدينة فيرنسة نفسها وحسن المكان الذي انشئت فيه . فان فيرنسة اجمل المدن في العالم والمكان المنتخب فيها لصنع العرضة هو من افخر اماكن المدينة على شط النهر الجاري في وسطها وناهيك ان الطليان من اشهر الامم في اتقان البناءات ولم يبخلوا ببراعتهم في احكام هذه العرضة ولم يشحوا بالصرف عليها لانها عرضة اهلية . ولكن الاغرب في هذا الامر كون العرضة انشئت بغتة في اثنآء مدة وجيزة على ان

عامة الاهالى انفسهم لم يعلموا بها الّا منذ ايام قلائل قبل الشروع بفتحها ومع ذلك فتجمع فيها ثمانية الاف عارض اي من الاشخاص الذين احضروا امتعتهم لعرضها في المكان وذلك اكثر من نصف ما كان في عرضة عام ١٨٥١ المقدم ذكرها ويزيد عدد العارضين من الانكليز الذين يكونون في عرضة العام القابل باكثر من الف نفر اذ المتقدمون الى الان لهذه العرضة لا يبلغون السبعة الاف عارض وعدد الفرنسويين الذين قبلت اسماؤهم للعرضة المذكورة يقارب السبعة الاف نفر . هذا ورئيس العرضة احد اعيان المدينة يقال له « المركيز ريدولفي » فاقتبل الملك عند باب المحل وادخله الى المكان المعد له وهنالك قرا عليه خطبة افصح فيها عما ابدته اهالى ايطاليا من المبادرة الى احضار مصنوعاتهم ومحصولاتهم للعرضة وعن الفوائد العظيمة التي تحصلها البلاد فيما بعد من هذا المشروع واستند الى نجاح المصاحة نفسها للتبرهن على رغبة الايطاليانيين في ان يستمروا متحدين مملكة واحدة وانه لابد من حصولهم على مدينة رومة قاعدة لهم وعلى اقليم البندقية ليتم قول الامبراطور نبوليون الثالث انه يلزم ان تحرر ايطاليا من جبال الالب الى بحر الادرياتيك . وبعد ذلك شرع بفتح المحل والموسيقة العسكرية تضرب حسب العادة الدارجة في خصوص مشروعات مثل هذه وفي اثنا ذلك قوم من الموتلين رتل النشيد الخاص بايطاليا الذي يعرف بالنشيد الاهلي (ولكل امة في اوروبا نشيد مخصوص) ثم اعطيت الرخصة للعامة بزيارة المحل ورجع الملك لسرايته *

المكسيك

يعلم القارى ان دولة المكسيك هي من جملة دول اميريكا الشمالية المسماة باصطلاح الجغرافيين « جمهورية » ومركزها بين دولة الايتا - ز - وني من جهة الشمال وبين دولة كواتيمالا من جهة الجنوب . فهذه الدولة في انقلاب عظيم وقد استمرت في هذه الحالة الشاذة منذ عدة سنين متوالية الى الوقت الحال والسبب لذلك كون حزب كبير قواده البباصات المعروفون عند الافرنج بلقب « جازويت » طالب عزل رئيس الدولة ووزرائه من الحكومة واقامة اناسا من حزبهم فيها * وقد تكلمنا في اعداد الرائد السالفة على هذه القضية وذكرنا اسماء قواد الحزبين منهم الجنرال ميرامون الذي انكسر مرارا عديدة وانهزم من البلاد ثم عاد اليها بجيوش جديدة يجمعها من كل مكان بالاموال التي كان يقدمها له اهل حزبه اي البباصات ومن يلوذ بهم - ومن هذا يرى القاري ان البباصات باعهم طويل وانه لهم سطوة واستيلاء في اقاصي الاقطار كما لهم في بعض الاقاليم الاوروبية * —

ومن جرى الحروب المتوالية كانت الدولة المكسيكانية كثيرا ما تضطر الى ان تقترض مبالغ وافرة من اغنياء البلاد وفي الغالب من التجار الاجانب الذين كانوا يبيعون لها الذخائر الحربية والاسلحة وغير ذلك من ادوات الحرب وامتعة العساكر وما شاكلها . فهذا الصرف المستديم والخارق للعادة سبب انحطاطا عظيما في خزينة الدولة فعجزت عن دفع عطل الاموال المطلوبة منها حسب الشروط المنعقدة بينها وبين ارباب الديون * وبناء على ذلك قد نشرت منذ برهة وجيزة اعلانا تعلن به انها ملزمة ان تتوقف عن دفع الفائدة مدة عامين كاملين من تاريخ اعلانها المذكور وبعثت ذلك الاعلان لسفير الدولة الانكليزية - اذ غالب ارباب الديون هم من رعايا هذه الدولة - ثم لسفير دولة فرانسا وسفير دولة اسبانيا * فسفير الدولة الانكليزية لما بلغه الاعلان المذكور اجاب عليه بعدم القبول ثم تداول مع سفير الدولة الفرنسوية في خصوص ما كان واجبا اجراؤه في وارد الحادث المذكور لصيانة اموال رعايا دولتيهما وبعد عدة مراجعات منهما لرئيس الدولة المكسيكانة جرى الاتفاق بينهما على قطع المراسلات الرسمية معه ومع دولته وبناء على ذلك رفع كل منهما عن باب داره شارة دولته وبعث بطلب اوراقه من وزارة الامور الخارجية هناك وارسل تقريرا لدولته في ما صنعه . واما سفير دولة اسبانيا فلم يقطع المراسلات وانما اقتصر على بعث تقرير لدولته في الواقع وطلب اوامرها في ما تستحسنه . فالى الان لم يظهر شيء مما عزمت الدولة الانكليزية او الدولة الفرنسوية على صنعه واما الدولة الاسبانيولية فبعثت معتمدا من قبلها الى سفيرها في المكسيك واصدرت اوامر لاسطولها الكائن في اقليم الهوان - وعدده اربعة عشر سفينة محمولها ثلثمائة مدفع - بان يتوجه ايضا للمكسيك *

هذا واما رئيس الدولة المكسيكانية - الذي كان قد استنجد على اعدائه بدولتي فرانسا وانكلتيره بواسطة سفيريهما ولم ينل من هذين السفيرين غير الجواب بقطع المراسلات الرسمية كما تقدم - بعث بطلب الاعانة من رئيس العصبة الاميريكانية . وقد وردت رسائل من نيويورك - احدي فرض هذه العصبة تقول ان الرئيس لينكولن - مع كونه مشتبكا بالحرب مع اهالى اقاليم العصبة الجنوبية اجاب هذا الطلب بالايجاب ومن رهة وجيزة بعث اسطولا مكونا من عدة سفن حربية ناقلة لاربعة الاف جندى ومائة مدفع الى جهة بحر المكسيك مصحوبا باوامر لم يعلم فحواها بعد . ويظن ان هذا الاسطول هو لانجاد الدولة المكسيكانية ومنع حزب البباصات من التغلب عليها واذا كان ذلك صحيحا لا يخشى من وقوع حزب بين هذه الدولة واحدى الدول الاوروبية *

حوادث مختلفة

قلنا سابقا انه كان قد شاع خبر في باريس وقت زيارة ملك السويد لنبوليون ان ملك بروسيا ايضا عزم على زيارته وان بعض الجرنالات النصف رسمية كجرنال « البترى » وجرنال « الكونستيتوسيونال » وغيرهما كذبت ذلك الخبر زاعمة ان الملك المشار اليه عدل عن عزمه لانحراف في صحته فالان قد رجع بعض الناس الى التكلم على هذه الزيارة ورسالة من باريس بتاريخ ١٨ شتمبر المنصرم مدرجة في جرنال السيمافور تذكر الخبر كانه موكد وتقول ان قدوم الملك لباريس يكون في اليوم الخامس من اكتبر الحال - اي غدا اذ اليوم هو الرابع من الشهر المذكور - وان الابراطور نبوليون يقتبله في سرايته « سان كلو » التي تبعد عن باريس نحو خمسة عشر ميلا من جهة الغرب ويمكن الذهاب اليها بالسكة الحديدية باقل من ثلثة ارباع الساعة - وهذا برهان جلى على فائدة سكك الحديد وياليت لبلادنا شيء منها اقله من الحاضرة لحلق الوادي او لسيدي بوسعيد - وتقول الرسالة ايضا ان ملك بروسيا يكون مرافقا من بعض ولاة الدول الاليمانية الصغار وان بعد هذه الزيارة يزور باريس ملكان من الملوك المجاورة لفرانسا احدهما في اليوم الثاني عشر من اكتوبر المذكور والثاني في العشرين منه وان احد الملكين هو ملك البلجيك . اما المقصود من هذه الزيارات فلا يعلمه احد والجرنالات تتكلم عليها بالتخمين فقط فمنها ما يقول انها لغايات بوليتكية ومنها ما يقول انها اقتصادية فقط كزيارة صديق لصديقه وعلى كل حال لايقدر احد ان يقول اي الزعمين مصيبا .

انبات صحيفة القسطنطينية الفرنسوية نقلا عن احد جرنالات تلك الحاضرة الاخر ان السلطان عبد العزيز عزم على انشاء رسم افتخاري جديد يكون اسمه « الرسم العثماني » وانه يربط نيشانه بريبانة خضراء ويقسم الى ثلث رتب يكون نيشان الرتبة الاولى مرصعا بالبرلنت ونيشان الرتبة الثانية من ذهب ونيشان الرتبة الثالثة من فضة وانه لن يعطي لاحد من الاجنبيين اصلا بل يحفظ لرعايا الدولة غير ان الصحيفة لم تنقل في وارد اي استحقاق يعطي *

وقد انبات الصحيفة المذكورة ايضا ان القائمقام محمد بك احد معلمي مدرسة الدولة العسكرية في الحاضرة المذكورة صنف كتابا جديدا في علم الهندسة الخاصة بالعسكر اقتطفه من عدة مصنفات افرنجية واضاف اليه حواشي وشروحات من ذهنه وعرضه على السلطان فتصفحه السلطان وانشرح منه بهذا القدر حتى انعم على مولفه وامر بان يطبع الكتاب بنفقته الخاصة وتعطى جميع النسخ المطبوعة منه للمولف نفسه ليبيعها على ذمته وياخذ ثمنها اجرا له . فهذا الصنيع مما ينهض همة العلماء ويساعد في انتشار العلوم *

رسالة تيلغرافية من مدينة باست بتاريخ ١٧ شتمبر مدرجة في الاوبينيون نسيونال تقول في خصوص مجالس عمالات اقليم المجار - (المسماة بالافرنجية « كوميتات » وهي كناية عن مجالس بلدية) - التي كانت قد انكرت على امبراطور النمسا تعرضه لحقوق مجلس المجار الاكبر - المسما « ديات » وامره بحله كما ذكرنا سابقا وبعثت برونستو بذلك الى فيينا - ان غالبها قد اقترع الان تقريرا في وجوب الامتثال بمجالس مدينة « راهب » البلدي الذي وضع منشورا يشير على الاهالى بان يمتنعوا عن كل تداخل في الانتخابات التي امر الامبراطور باجرائها في البلاد لتسمية اعضاء لمجلس الدولة الاكبر واعضاء اخر للديات الجديدة عوض الديات التي امر بحلها ويعلن ان كل من اعطى قرعته لانتخاب اي كان لاحد المجلسين يعد في البلاد وبين اقرانه من جملة الخائنين للوطن . وتختم الرسالة كلامها على هذا الحادث المهم بقولها ان الملحوظ من استعداد الاهالى انهم يستمعون نصائح مجالسهم ولن يتقدم احد منهم للانتخاب *

جرنال الدولة الفرنسوية الرسمي يخبر ان ذهاب ملك بروسيا الى باريس يكون يوم الاحد القادم السادس من شهر اكتوبر الحال * فلم يبق والحالة هذه ادنا شك في خصوص هذه الزيارة التي طال ما تكلمت عليها الجرنالات تارة بتصديقها وتارة بعدمه كما انبانا انفا *

سعيد باشا سافر من القسطنطينية ثالث يوم المولد وقبل سفره اهدي له السلطان سيفا مرصعا بالجواهر والبسه نيشان الرسم الجديد العثماني من الرتبة الاولى * وقيل انه انشرح من الاكرام والاعتبار الذي صار له مدة اقامته في الحاضرة العثمانية انشراحا ما عليه مزيد واهدي للسلطان ثلث سفن نارية من النوع المسمى « فريكات » واوعد بارسالها من الاسكندرية بحال وصوله اليها *

رسالة تيلغرافية من سكودره على طريق فيينا تقول ان اهل تلك المدينة ثاروا على عبدى باشا واليها وطلبوا قتله لانه لم يبذل جهده لمنع اهالى الهرسك من الثور ولكن لم يفوزوا بمقصدهم هذا الذميم فان الباشا تحصن في السراية و بعث بطلب مدد من عمر باشا فارسل له فقبض حينئذ على روساء الثائرين والقاهم في السجن وهم الان فيه موقوفون الى ان يجري النظر في نازلتهم ويحكم عليهم بموجب القوانين العسكرية كما يستحقون *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *